والصحيح الذي عليه الجمهور الاول وقد الف الامام تقي الدين
السبكي في ذلك رسالة سماها القول الفصيح والشيخ نور الدين
الحلبي رسالة سماها القول المليح وكلهم رجحوا القول بانه
اسمعيل وقد اجرى الله تعالى العادة البشرية ان بكر الاولاد
احب الى الوالدين ممن بعده وابراهيم لما سال ربه الولد ووهبه
له تعلقت شعبة من قلبه بمحبته والله تعالى قد اتخذه
خليلا والخلة تقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك
فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جات غيرة الخلة
فنزعتها من قلب الخليل فامر بذبح المحبوب فلما قدم على ذبحه
وكانت محبة الله تعالى اعظم عنده من محبة الولد خلصت
الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة
اذ كانت المصلحة انما هي في العزم فحصل المقصود فنسخ
الامر وفدي الذبيح واستشكل بعضهم ان عبد المطلب
نذر ذبح احد بنيه اذا بلغوا عشرة وقد كان تزوجه
هالة ام حمزة بعد وفايه بنذره والعباس اصغر من حمزة
واجيب بان اولاد عبد المطلب ثلاثة عشر وعدهم
عشرة قبل وجود هذين وقثم وكان عبد الله اصغرهم
عند ارادة ذبحه فتموا به عشرة فطلب منه الوفا بنذره
ثم ولد له حمزة والعباس وقثم وذكر الحافظ ابن كثير ان
امراة سالت ابن عباس نذرت ذبح ولدها فامرها بذبح
مائة من الابل اخذا من هذه القصة ثم سالت عبد الله
ابن

ابن عمر فلم يفتها بشي فبلغ مروان بن الحكم فامرها ان تعمل
ما استطاعت من الخير وقال ان ابن عباس وابن عمر لم يصيبا
الفتيه ولا يخفى ان هذا النذر عند الشافعية باطل فلا يلزمها
به شي وعند الحنفية يلزمها ذبح شاة اخذا من قصة
ابراهيم الخليل عليه السلام وكان عبد الله احسن رجل
في قريش خلقا وخلقا واكمل بني ابيه واعفهم واحبهم
الى قريش وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
كالكوكب الدري اي المضي حتى شغفت به نسا قريش
ولقي منهن عنا ولما انصرف مع ابيه من نحر الابل مر على امراة
من بني اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة واسمها
قتيلة بضم القاف وفتح المثناة منفوق ويقال رقيقة
بنت نوفل فقالت له لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع
علي الان فقال لها انا مع ابي ولا استطيع خلافه و
فراقه وقيل اجابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

ولما خرج به عبد المطلب ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة
متهودة قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية
ولها جمال مفرط وعفة زايدة وكان شباب قريش يتحدثون
بها فرات نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجه عبد الله
فذكرت له نحو ما مر ثم خرج عبد المطلب حتى اتى به وهب

Copyright © King Saud University